وجود المعلول متأخرة عن وجود العلة واذا كان كذلك فتقدم الهوى مع وجود الهادي لا يكون ممتنعا لذاته والا لكان
وجوده مع الامتناع متأخرة عنه وقد فرضنا متأخرا عنه هف واذا كان عدم الهوى ممكنا لذاته فظهر ان المؤثر في الافلاك عقول
منكرة هداية الهادي سبب الهوى وهو العقل معا بهما ان السبب متقدم على الهوى فالهادي ليس بمتقدم لان السبب متقدم
بالعلية ومامع العلية المتقدم بالعلية لا يجب ان يكون متقدما ما هداية الهوى وعدم الهوى كل واحد منهما ممكن
لذاته وذكر لا يستلزم المحال الا يلزم من ذلك وانما يلزم من وجود الهادي وعدم الهوى وذلك غير ممكن فصل في ازلية العقول
وابديتها اما كونها ازلية فلو وجود احدها ان واجب الوجود مستجمع بجملة ما لا بد منه في تاثيره في معلوله والا لكان
له حالة منتظرة هف ونقول مستلزمة بجملة ما لا بد منها في بعضها في بعض لان كل ما يمكن لها فهو حاصل لها بالفعل
والا لكان شيء منها حادثا وكل حادث مسبوق بمادة فيكون هي مادة هف ويلزم من هذا ازليتها لان المعلول يجب
وجوده عند وجود علته التامة لما عرفت اما كونها ابدية فلانه لو انعدم شيء منها لانعدم امر الامور المعتبرة في وجودها
فيكون الباري او شيء من العقول في بلا للتغير والجواب هذا خلف فصل في كيفية توسط العقول بين الباري
وبين العالم الحسي نع وقد ثبت ان واجب الوجود واحد ومعلوله الاول هو العقل المحض والافلاك معلولات العقول
لكن افلاك فيها كثيرة فيكون مباديها كثيرة لما بينا ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والعقل الذي يصدر عنه الفلك
الاعظم فيه كثيرة لكن لا باعتبار صدوره من واجب الوجوب بل باعتبار ان له ماهية ممكنة الوجود لذاتها واجبة
الوجود لوجود علتها فيلزم وجوبا لوجود بالغير وامكان الوجود لذاته فيكون باحد هذين الاعتبارين مبدأ للعقل وبا
لاعتبار الآخر مبدأ للفلك والمعلول الاشرف يجب ان يكون تابعا لجهة الاشرف جهات الفلك فيكون بما هو موجود واجب
الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود ممكن الوجود لذاته مبدأ للفلك وبهذا الطريق تصور عن كل عقل عقل وفلك
الى ان ينتهي الى العقل التاسع فتصدر عنه عقل عاشر وهو مبدأ للعناصر ومدبر لما تحت كرة القمر وهو العقل الفعال فصدر
عنه الهيولى العنصرية والصورة المختلفة بشرط استعداد الهيولى لقبول الصورة من جهة العقل المفارق والالات تغيره بلا استعدادها
بسبب الحركات السماوية وكل حادث مسبوق بشرط مسبق حادث لان الحركة الحادثة اما ان يوجد دايما او بعد حدوث
حادث آخر لا سبيل الى الاول والا لزم دوام الحادث فتعين الحوادث اما ان يوجد على الاجتماع او على التعاقب لا سبيل الى الاول
والا لزم امور لها ترتب في الوجود بلا نهاية وهو هف فتعين ان لا حركة حركة وكل حادث حادث لا الى اول فان قيل لم قلتم انه
يستحيل ترتب امور غير متناهية قلنا لانا اذا اخذنا جملتين احديهما مبدأ معين الى غير النهاية واخرى مما قبله
بمرتبة واحدة واطبقنا الثانية على الاول بان يقابل الجزء الاول من الجملة الثانية بالجزء الاول من الاولى والثاني

بالثانية

بالثانية فاما ان تطابقا الى غير النهاية او ينقطع الثانية لا سبيل الى الاول والا لكان الزايد من الناقص هف فيلزم
الانقطاع فيكون الجملة الثانية متناهية والاولى زايدة عليها بقدر متناه والزايد على المتناهي بقدر المتناهي
يجب ان يكون متناهيا خاتمة في احوال الآخرة هداية النفس بعد خراب البدن اما ان تفسد او يتعلق ببدن آخر
على سبيل التناسخ او يبقى موجودة لا سبيل الى الاول اذ النفس لا يقبل الفساد والا لكان فيها شيء يقبل الفساد
وشيء يفسد بالفعل لان الفاسد بالفعل من القابل له فيكون حركته هف ولا سبيل الى الثاني لان النفوس حادثة
على ما مر فيكون التناسخ محالا لان البدن الصالح للنفس كاف في فيضان النفس عن مبداها وكل مبدأ يعلم
لان يتعلق به نفس فلو تعلق به نفس آخر على سبيل التناسخ لتعلق بالبدن الواحد نفسان حديثان له وهو هف
اذ لا يشعر كل واحد منا العقلاء ذاته الا انسانا واحدا فظهر القول ببقاء النفس بعد الموت هداية اللذة ادراك
الملايم من حيث هو ملايم كالحلو عند الذوق والنور عند البصر فملايم النفس الناطقة انما هو ادراك المعقولات
بان يتصور قدر ما يمكن بان يقال من الحق الاول وهو انه واجب الوجود لذاته في جميع جهاته منزها عن النقايص
منبع لفيضان الخير على الوجه الاصوب ثم ادراكه ثم ادراك تقريب بعده عن العقول المجردة فالنفوس الفلكية
والاجرام السماوية والكائنات العنصرية حتى يصير بحيث ترتسم فيها جميع الموجودات والترتيب الذي هو بها
وهذا الادراك حاصل بعد الموت فيكون اللذة حاصلة وانما قلنا ان هذا الادراك حاصل بعد الموت لان النفس
لا يحتاج في تعقلاتها الى الآلة الجسمانية فيكون تعقلاتها حاصلة بعد الموت فيكون اللذة حاصلة وعدم
حصولها حالة تعلق النفس بالبدن انما كان لاشتغالها بالمانع وهو الاشتغال بالتدبيرية والعلايق الجسمانية
هداية الالم ادراك المنافي من حيث هو مناف والمنافي للنفس الناطقة انما هو الهيئات المتضادة لكمال
فالنفس اذا فارقت وعكست فيها الهيئات المتضادة لكمالها ادركت المنافي من حيث هو مناف فيعرض
فيها الالم هداية النفس الكاملة باعتبار القوة البرهانية اذا حصل بها التنزه عن العلايق الجسمانية اذا
تحلت بالعالم القدسي في حضرة جلال رب العالمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر فان لم يحصل بها التنزه عن
العلايق الجسمانية بل بقي فيها الهيئات المادية بعد سبب تلك الهيئات المادة محجوبة عن الاتصال بالسعادة
فبقيت معذبة [illegible] لكن ليس هذا الامر لازما بل الامر غير ملازم فيزول مع ترك الافعال التي كانت
يبقى تلك الهيئات تكثرها هداية النفوس الناطقة اذا ظهر لها ان من شأنها ادراك المطابقة بكسب المجهول
من المعلوم لزم لها من هذا الكسب شوق الى الكمال فاذا فارقت وليس معها سبب الكمال يعرض لها الالم

Copyright © King Saud University